المحاضرة الثانية عشر:

"وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ." (يو 3: 14-17)

<u>سابعاً: الصليب في إنجيل القديس يوحنا:</u>

1.ارتبط الصليب في فكر القديس يوحنا بالقيامة والصعود فثلاثتهم أعمال خلاصية غير منفصلة، لذلك عندما تحدث القديس يوحنا على صلب المسيح في إنجيله أعلن أن الصليب هو مجد المسيح وإعلان حبه:

A. <u>الصليب هو مجد وارتفاع المسيح :</u>

وذلك في ثلاث إعلانات:

i. **في حديث ربنا يسوع المسيح عن الروح القدس (يو7: 39): "قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ <u>يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ</u>." حيث الصلب والقيامة والصعود هم مجد المسيح.**
ii. **في يوم أحد السعف (يو 12: 16): "وَهذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلاَمِيذُهُ أَوَّلاً، وَلكِنْ <u>لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ</u>، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هذِهِ لَهُ."**
iii. **عندما طلب جماعة من اليونانيين يوم أحد السعف من فيلبس أن يروا يسوع فيلبس ذهب لأندراوس وكلاهما ذهبا ليخبرا يسوع في (يو 12: 23-24): " وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا قَائِلًا: «قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ <u>لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ</u>. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ." في إشارة للصليب.**

ولأن الصليب هو مجد المسيح لذلك أشار إليه القديس يوحنا بارتفاع المسيح ونجده استعاض عن كلمة الصليب بكلمة ارتفاع:

i. **في حديث المسيح مع نيقوديموس في (يو 3: 14): "«وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا <u>يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ</u> ابْنُ الإِنْسَانِ،" واستخدام كلمة "يرفع" لأن المسيح حرفياً سوف يرفع على خشبة الصليب فوق الأرض، ولكن كان ليوحنا فكر روحي أبعد من مجرد الحرفي حيث العلو والسمو ورفعة المسيح.**
ii. **في حديث المسيح مع اليهود في (يو 8: 28): " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى <u>رَفَعْتُمُ</u> ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ." حيث "هو" إشارة لاسم يهوه أي لاهوته أي الله الظاهر في الجسد. السؤال: لماذا عندما سيرفع المسيح سنعرف أنه الله الظاهر في الجسد؟ ذلك لأنه عندما سيرفع على الصليب سيقوم في اليوم الثالث والقيامة هي برهان لاهوته.**

iii. **ما قاله ربنا يسوع لتلاميذه في (يو 12: 32): "وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». فالحب المعلن على الصليب بالرغم من كونه عاراً هو الذي سيجذب المؤمنين للمسيح.**

سؤال: من خلال الثلاث آيات السابقة، لماذا الصليب هو مجد المسيح ورفعته؟

- **لأن هناك حتمية للصليب.. لماذا؟**
- **لأنه سيعرفنا شخصه أنه الله الظاهر في الجسد حيث أعلن لاهوته بكسره شوكة الموت وقيامته.. لماذا يصلب؟**
- **لأنه ثمرة الصليب هي جذب وخلاص الجنس البشري.**

B. الصليب هو حب الله للبشرية:

أُعلن حب الله للبشرية في الصليب: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يو 3: 16)، هناك أربع آيات (حيث الرقم 4 يشير لجهات الأرض الأربعة أي كل البشر في كل المسكونة) ذكرت في إنجيل يوحنا لإعلان حب الله للبشرية عن طريق الصليب:

i. **(يو 10: 11): "أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ." لا أحد يجبر الراعي على بذل نفسه من أجل خرافه، فالراعي الصالح يحب رعيته لذلك يبذل نفسه من أجلها.**
ii. **(يو 10: 15): "كَمَا أَنَّ الآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ." فهو يسلم نفسه للموت على الصليب فدية لينجي خرافه منه.**
iii. **(يو 13: 1): " أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هذَا الْعَالَمِ إِلَى الآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى." هناك درجات بشرية للحب تكون متفاوتة من شخص لآخر ولكن عند المسيح الحب للمنتهى لآخر درجات الحب حتى الموت.**
iv. **(يو 15: 13): "لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ."**

ولأن الصليب هو مجد ورفعة المسيح وهو علامة حب الله للبشرية نجد القديس يوحنا في إنجيله قد ذكر بعض الأحداث والأمور التي تخص الصليب لم يذكرها باقي البشيريين في الأناجيل الإزائية وكذلك تجنب ذكر البعض الآخر لنفس ذات السبب، وها هي ثلاثة أحداث للصليب ذكرت في إنجيله لدعم هذه الفكرة في البستان وفي الطريق للجلجثة وعلى الجلجثة:

i. **في البستان:**
- **ذُكِر في الأناجيل الإزائية أن المسيح صلى في البستان أن تعبر عنه الكأس (كأس الصليب والموت) في:**

مت 26: 39	مر 14 : 35	لو 22: 42-43
ثلاث مرات "ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا:	مرتين "ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ	مرة واحدة ولكن ركز على ظهور الملاك له "قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ

«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ»."	يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ."	تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ.« وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.

أما في يوحنا نجد تجاهل تام لهذه الحادثة وذلك لأن تركيز يوحنا كان على أن الصليب هو حب من المسيح وهذه الطلبة تظهر ناسوته وخوف الطبيعة البشرية من الموت وهو لا يريد من ذهن القاريء الذهاب لهذه الناحية، وبالتالي نجد يوحنا يذكر الصلاة الكهنوتية للمسيح في يوحنا 17 - والتي لم تذكر في باقي الأناجيل - التي تعلن حب المسيح للبشرية وصلاته من أجل التلاميذ ومن أجل الذين يؤمنون به بواسطتهم حيث قمة الحب.

- **عند القبض على يسوع في البستان استل بطرس سيفه وقطع أذن عبد رئيس الكهنة (يو 18: 11) كان موقف المسيح كالتالي: "فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا؟»." حيث المسيح لا يكره أو يقاوم أو يرفض الصليب بل هو إعلان لمجد الله وحبه للبشرية.**

ii. **<u>في الطريق للجلجثة</u>: ذكر في (مت 27: 32): " وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ."، وهو ما ذكر كذلك في (مر 15: 21)، (لو 23: 26)، وهذا ليس شفقة من الرومان على المسيح ولكن مزيداً من الكراهية له وحتى يبقى حياً ولا يموت في الطريق قبل صلبه، ولكن نجد أن يوحنا الحبيب قد رفض ذكر هذه الحادثة تماماً، بل نجده يذكر في (يو 19: 17): "فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجُثَةُ»،" حيث المسيح متمسك بالصليب مجده وإعلان حبه للبشرية، فخرج حاملاً إياه بكل فخر وفرح.**

iii. **<u>فوق الجلجثة</u>: لم نسمع في إنجيل يوحنا صرخة المسيح على الصليب التي ذكرت في (مت 27: 46): "وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: <u>إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي</u>؟" والتي ذكرت في (مر 15: 34): "وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: <u>إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي</u>؟، والتي قصد يوحنا عدم ذكرها بل ذكر أمر آخر على الصليب في (يو 19: 30): "فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ." حيث صرخة " قَدْ أُكْمِلَ" تعنى الظفر والانتصار والغلبة حيث العمل الذي أتى من أجله قد تممه ولم يذكر يوحنا قول المسيح "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟"، ففي ضوء ذبائح العهد القديم (كانت الذبائح جميعها ترمز للمسيح) يمكننا القول أن الصليب عند متى ومرقس هو ذبيحة خطية وبما أنه حمل خطايا فحجب الآب وجهه عنه لذلك صرخ بهذا القول ولهذا كانت ذبيحة الخطية تحرق خارج المحلة، أما عند يوحنا فهو <u>ذبيحة محرقة</u> التي كانت تحرق بكاملها على المذبح أمام الله ليس للخطية ولكن للتعبير عن الحب لله فيشتمها الله رائحة سرور ومن هنا لم يذكر يوحنا صرخة "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟".**

بما أن الصليب في فكر القديس يوحنا هو مجد المسيح وإعلان حبه لذلك وفي ضوء ذلك نفهم أمرين تم ذكرهم في الإنجيل يشيران إلى ماذا أراد يوحنا تقديمه من خلال الصليب:

i. **(يو 10: 17-18): "لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي»." فكلمة "أضع" هنا أي أنه يسلم نفسه للموت، "لآخذها" أي أنه هو من سوف يستردها ولا يستطيع أحد أن يأخذها منه أي يميته، فكل البشر تؤخذ أرواحهم رُغماً عنهم، وعندما يسلم أي إنسان روحه فإنه ينكس رأسه بعد ذلك ولكن هذا لم يحدث مع المسيح حيث نكس الرأس وأسلم الروح في إشارة إلى أن روحه لم تؤخذ منه رغم إرادته بل هو يسلم نفسه للموت بإرادته وسلطانه الكاملين، وهذا دليل تام على مجد المسيح وحبه في ذات الوقت.**

ii. **كان ربنا يسوع المسيح صامتاً طوال محاكمته أمام بيلاطس، ولكنه تحدث أمام رئيس الكهنة لإعلان شخصه عندما سئل "أأنت المسيح ابن المبارك؟" لأنه لو لم يرد فكأنه ينكر ذاته، وعندما طلب بيلاطس من المسيح التكلم والدفاع عن نفسه حتى يتم تبرئته (يو 19: 10-11): "فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أُصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: « لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ»." فكان رد المسيح بقوة بأنه لا يوجد لبيلاطس أي سلطان عليه (كما الموت أيضاً) لأن هذا السلطان ضد مجد ومحبة المسيح المعلنين في الصليب، فلم يوجد من يرغمه على هذا الموت لأجل الإنسان بل المسيح من حبه قد اقتبل الموت بإرادته وحده في جسده ذلك الجسد الغير قابل للموت لأنه جسد بلا خطية.**

2. ولأن الصليب هو مجد المسيح وإعلان حبه للبشرية نجد المسيح يحدد موعد وساعة الصليب وبهذا نجد في إنجيل القديس يوحنا سبع محاولات لقتل المسيح باءت جميعها بالفشل:

i. **بعدما شفى المسيح مريض بركة بيت حسدا في (يو 5: 16): "وَلِهذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ عَمِلَ هذَا فِي سَبْتٍ." ولكن لأن ساعته لم تأتي بعد نجد المسيح قد ترك اليهودية ومضى للجليل.**

ii. **في عيد المظال رجع المسيح لليهودية وقال لرؤساء اليهود في (يو 7: 19): "! لِمَاذَا تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟»" فهو على علم بأنهم يريدون قتله من بعد شفاء مريض بركة بيت حسدا ولكن الجمع لم يفهم فردوا عليه في ألآية 20: " أَجَابَ الْجَمْعُ وَقَالُوا: «بِكَ شَيْطَانٌ. مَنْ يَطْلُبُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟»" فرد المسيح على رؤساء اليهود في (يو 7: 19) على كسره السبت بعمل الشفاء فيه: "أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمُ النَّامُوسَ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ النَّامُوسَ" فالمسيح بعمل الشفاء يوم السبت هو ينحي الناموس جانباً، فالناموس لم يخلص أحداً ولم ينفع شيء بدليل أنه لم يوجد أحد استطاع تنفيذه، وماذا عن الإنسان الذي وضع من أجله الناموس يكمل المسيح كلامه في (يو 7: 23): "فَإِنْ كَانَ الإِنْسَانُ يَقْبَلُ الْخِتَانَ فِي السَّبْتِ، لِئَلاَّ يُنْقَضَ نَامُوسُ مُوسَى، أَفَتَسْخَطُونَ عَلَيَّ لأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا كُلَّهُ فِي السَّبْتِ؟" فالمسيح فعل ما عجز الناموس عن فعله.**

iii. **المسيح بكسره السبت قد نحى الناموس، فمن هو المسيح لكي ينحي الناموس الموضوع من الله؟ نجد في المحاولة الثالثة لقتل المسيح (يو 8: 58): " 58 قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ» فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هكَذَا". المسيح يوضح وجوده قبل إبراهيم أي أنه هو الله.**

ولكن يأتي قائل بأن وجود المسيح قبل إبراهيم لا تعني أزليته وهنا تأتي المحاولة الرابعة لقتل المسيح والتي فيها سيثبت أزليته.

iv. **(يو 10: 30-31): "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ». فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ." لأنه هنا يؤكد أنه أزلي أزليه الله. وهنا نجد أن المسيح رد عليهم في آية 32: "أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَل مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟»" وكان ردهم في آية 33: "أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا»".**

v. **كذلك في (يو 10: 38-39) يقول لهم إذا لم تصدقوا أني أنا والآب واحد فصدوقوا أعمالي والتي هي برهان ألوهيته: "وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ، لكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ». فَطَلَبُوا أَيْضًا أَنْ يُمْسِكُوهُ فَخَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ،"**

vi. **بعدما أقام ربنا يسوع لعازر في (يو 11: 47-53) تآمر اليهود ليقتلوا المسيح: "فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. إِنْ تَرَكْنَاهُ هكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا». فهم في حاجة إلى مسيا يحارب ماسكاً السيف وليس مسيا يعلم عن المحبة والتسامح بل أن يتمرد على قيصر . " فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، وَلاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا!». وَلَمْ يَقُلْ هذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ، وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ. فَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ." لماذا سيقتلوه؟ لأنه تم اكتشاف الهدف من الصليب وهو "لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ".**

vii. **صلب المسيح بالفعل (يو 13: 1): "أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هذَا الْعَالَمِ إِلَى الآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى." لم يتم قتل المسيح في أي من المحاولات الست السابقة لأنه لم يكن هو الوقت المحدد من قبل الله ولا هي الطريقة المزمع أن يموت بها. لذلك في (يو 18) هو من قام بتسليم نفسه للجند بإرادته وحده وليس هم من قبضوا عليه أو اقتحموا عليه البستان بل هو من خرج إليهم فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ. فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». أَجَابَ يَسُوع: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ»."**

3. في إنجيل القديس يوحنا يوجد خمس صور لموت المسيح على الصليب تمثل الخمس ذبائح المذكورة في العهد القديم والتي كانت رمزاً له:

i. **كون المسيح هو الحمل في (يو 1: 29) على لسان يوحنا المعمدان: "وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ!" وهنا التركيز على تفرد هذا الحمل بكونه حمل الله وأنه سيرفع خطية العالم وليس خطايا العالم. لماذا؟ حيث "خطية" تمثل الطبيعة الفاسدة الموروثة من أبونا آدم المحكوم عليها بالموت، أما "خطايا" فهي تمثل الخطايا**

الفعلية المتكررة لنا، وبالطبع حمل المسيح كلتيهما. فالمسيح الحمل سيموت لينشيء لنا هيكلاً جديداً أي طبيعة جديدة كما سنرى في النقطة التالية.

ii. **كون المسيح هو الهيكل في (يو 2: 19): "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ»." الهيكل هو الطبيعة البشرية التي فسدت، فالمسيح سيصلب في صليبه الهيكل القديم أي الطبيعة العتيقة وفي ثلاث أيام سيقيم هيكل آخر جديد أي طبيعة جديدة، فالمسيح عندما مات بالجسد قد أمات الطبيعة العتيقة وعندما قام من الموت فقد أعطانا طبيعة جديدة. وهنا السؤال هل هذه الطبيعة الجديدة لن تخطيء أو ستصبح معصومة من الخطية؟ هنا نصل للصورة الثالثة للصليب وهي صورة الحية.**

iii. **صورة الحية في (يو 3: 14-15): "«وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ." فعندما تزمر بنو إسرائيل على موسى في البرية وأطلقت عليهم الحيات لتقتلهم، رفع موسى الحية النحاسية لكيما إذا لدغت تلك الحيات أي شخص فإنه ينظر للحية النحاسية فيبرأ من سم الحية. إذاً الحية تلدغ ولكن لا يوجد تأثير لسمها على الشخص، وبالمثل نحن نخطيء ولكن نزع موت الخطية بسبب الصليب الشاخصين إليه فنحن نخطيء ونعترف ونتناول وتغفر خطايانا ونغلب بالمسيح. وهنا السؤال هل بهذا قد فقد الشيطان سلطانه على الافتراس؟ الإجابة في الصورة الرابعة لموت المسيح.**

iv. **صورة الراعي في (يو 10: 11): "أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ." فالذئب ليس له سلطان على الخروف طالما الراعي موجود ليرعاه، فالشيطان كان يفترسنا بالموت والمسيح غلب الشيطان وأمات الموت فلم يعد له أي سلطان علينا. وهنا نأتي للسؤال ما هي ثمرة موت المسيح والذي إجابته في صورة الصليب الخامسة.**

v. **حبة الحنطة في (يو 12: 24): "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ." المسيح يشبه موته بحبة الحنطة التي عند موتها تخرج سنبلة مملوءة بحبات حنطة من نفس النوع أي بموت المسيح أخذنا نفس نوع حياة المسيح التي هي الحياة الأبدية.**